

رولا عبد الحميد

# يا ضفيرتها لاتنامي



شعر

يَا صَفِيرَتَهَا لَا تَنَامِي



## دار الفرقان للغات والآداب

سوريا - حلب - الفرقان  
+ 963 21 2683711  
+ 963 932714446  
+ 963 934250396

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو  
احتزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله  
على أي نحو أو بأي طريقة من طرق  
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل  
المسموع والمحاسبي وغيرها من  
الحقوق إلا بإذن خطي من الكاتب.

اسم الكتاب: يا ضغيرتها لا تسامي.

الكاتب: رولا عبد الحميد

0954793329

0932774857

البريد الإلكتروني:  
rolaa.2.2015@gmail.com

موضوع الكتاب: قصيدة نثر

عدد الصفحات: 166 صفحة

مقاس الكتاب: 20 × 14

طبع هذا الكتاب بعد موافقة وزارة  
الإعلام في الجمهورية العربية السورية  
رقم 330 تاريخ 11/10/2020 م  
الطبعة الثانية 2020 م

ليس بالضرورة وجود أي علاقة بين عمل  
الدار الفني ورأي الكاتب الشخصي

رولا عبد الحميد

يا ضفيرتها....لا تسامي

قصيدة شر

2015

حلب

2015

# أحترق

هأندي أحترق  
هذا قلبي استحال جمرة.  
وبداي مشعلان  
وخصري سوار من بركان  
تمرُّ بي ... يا آدم  
تطننني كرنفال النار  
ترمقني .....  
تخطف مني قيساً  
وتذهب  
تمرح في الحوانيت والخلجان  
وتهابني أنا الأشباح  
أحترق بلوز الغابات  
وأشتعل قنديللاً لمنارات

تضحك السفن حينما تراني  
ويتفاداني القبطان

\*

أقف حائرة  
في هيكل الياقوت  
وأرفع ذيل ثوبي  
كي لا يطفئه الماء  
وقد نَكَل الجن بعرشى  
فأراه متقداً  
ولا أراه

\*

أتأمل أيقونات احتراقى  
فتقدح جمالاً  
وترمبينى  
على أريكة

من نحاس ساخن  
كرغيف في فم الشمس  
يتطاير منه الدخان  
كم شهي هذا الرغيف  
كم شهي اللظى على حافاته  
كم شهي الاحتراق

\*

أحترق وأغنى  
أورنينا النار أنا  
وشفتني تقدح الأقاحي  
فيروس عليها الركبان  
والثعبان يرقص أمامي  
فيشتعل الغناء  
تلمس الريح غنائي  
وتهوي في حفرة من نار  
ثم تنهمض تحرق الغربان

\*

لا تقرع الباب  
صديقي  
ولا ترن الجرس  
فالباب حديد مستعر  
والجرس نزاع للشوى  
اجلس خلف الباب واصمت  
فالصمت في حرم احتراقي  
وفاء  
وتأمل من الكوة  
سرب ليالك تل فحها النار  
وتتکور لتصبح نجمة  
في سماء

\*

أنا ملي شموع  
وقلمي بنفسجة

أرهقها الألف والباء  
فتعرت من لغتها  
واتكأت  
على جذعي المحترق  
وبكت  
ومحال أن تطفئ النارَ  
دموع  
\*  
احتراق  
وما من ماء

## تمثال... وسط المدينة

حجر  
الغيم والريح والشجر  
المواسم النيازك  
السماء والقمر  
وأنا تمثال وسط المدينة  
عيناي ياقوتان وقلبي مرمر  
وبيدي سبيكة نحاس  
فيها وردتي جفت  
وجهي رخام  
ينأى عنه الضوء  
وإذ اقترب تكسر

صحيقي بفمي  
منها الحمامات  
ماتنفك تسيل  
أقرئ المارين حماماتي  
فيقهون  
فما هم بقراء  
هم حجر  
\*

حجر  
الحب، الفرسان، الأكاليل  
وأنا حجر  
لا أملك من اللحم  
سوى الشليل  
وأطغالي بشر  
يمسكون بثوابي  
والثوب جليد

يلهثون إلى صدري  
والدرب صقبيع  
الأغنيات بين شفتي عذبة  
وحينما تداح  
تكسوها الرمال وتموت

\*

حجر  
النوم ، السرير ، النافذة  
شعاع الشمس فوق المائدة  
وأنا نصب  
لامرأة نعلاها صخرتان  
وشريانها  
نافورة تجمد ماؤها  
اتكأت على ظل الجبل  
وتصح الوريد

من يأتيني بماء معين؟

\*

أبسم فيخُرُّ الجبل

فلبسمة الحجر زلزلة

وللحروف

وهي تكر وتفر في خلدي

صهيل وغمغمة ودمع وتبسم

ولتلك الزيتونة

التي تنهض في روحي

استجداه للحقل

للضوء للحب والقمر

فأنا لست حجر

## يقولون أنتي الإنسان

أيها الشبح  
الذي أهابك منذ سنين  
اخرج من تحت سريري  
اخرج من تحت وسادتي  
من تحت أظافري  
اجلس على المقهود أمامي  
كلمني اقتلني  
امسح دمعتي  
اسلب قهقهتي  
هبني نفسي التي تاھت  
قلبي الذي ناح  
قللأني التي سرقتها

منذ ألف عام  
الدرب الأخضر المرايا الأزهار  
فأنا لدي أشياء  
يقولون إنها للإنسان  
ويقولون إني كنت يوماً أبكي  
وأمي كانت شمساً  
فتحت نوافذ آذار  
وأبي كان القمر  
يغني للسنابل للحقل للطفل  
لآية تتلى في منارة  
ويقولون  
إن دفاتري وأقلامي وسهامي  
ووردي ورياحيني في المغارة  
وأنت الشبح الذي لم أعد أهابك  
فانهض قف أمامي اسجد لي

فأنا سيدك الآن  
أنا الإنسان

## ثلج ومؤونة

خذى احتياطاتك أيتها السيدة  
فستلتج بعد غد  
ابنى سوراً من أقحوان  
وسريراً من رخام  
تتفتح الشموس في شطآن  
وتتام

\*

ستلتج بعد غد أيتها السيدة  
فكوّمي في موقدك الشموع  
وأشعلي في قلبك ليلكة  
وخبئ في الوريد  
بضع قطرات من نبيذ  
وقرّي عيناً

بظل شجيرة من ياقوت  
سرحي عبيدك في الجبال  
فليأتوا إليك بخوابي النار  
علك تجدين فيها هدى  
لكوخ فيه الشمس تسكر  
والنديم زيتون  
والمائدة أقحوان  
والبرد ينتحر  
على مرأى من صليب ومنارات

\*

ستلتج بعد غد  
فالبسبي رداءً من ذهب  
وأوقدني في الجسد النرجس الأبيض  
وتكوني كحبة لؤلؤ في محارة  
فالثلج بارد  
ورجل الثلج يختبئ في المغارة

أخشى عليك سيدتي من براشه  
من ثلجه ورأسه وخلجانه  
من أنفاسه  
من أنفه وعصاه التي تضرب

\*

أيا هذا الذي تقول: ستلج  
وهل أنا كائن لأشعر بالثلج  
هل لدي شفتان ليتتان؟  
وعينان نضاختان؟  
وينساب الشراب في عروقي؟  
وتشهد اليدان؟  
هل أنا إنسان؟  
هل أنا كائن بين الكائنات؟

## ألمس طين غنائه

يغنى لي....يسقيني رياحين

يقف ساعات

وراء أسواري ويصدح

يتناشر كقيثارات نزلت من زحل

ويغنى لي

\*

وأنا نجمة تسكن في قيثارة

أنا صوته.... صوت المطر

أنا الكواكب تحط على منارة

يغنى وبيظنني أطرب

وأنا كناي أتكسر

كمرأة ملّتها الحسنوات

وراحت تنتهد وتضجر  
كترجسة أتعبها البرد  
فأخذت تتدثر

\*

يغنى لي ... ويكلتا يديّ أنا  
المس طين غنائه  
وأسكب فيه ماء رياحيني  
فيتجلّى ... وينداح على الجبل  
وامسك روحه وأهددها  
وامسح على شعرها وأرسلها  
فيها ما بي من صفصفاة تتمزق  
هو يظنني أطرب  
آه لا يعلم ... أنه يغنى أغنيتي

## دموع مجنونة

ييكي أمامي  
يتکور كطفل في يدي  
يتعلق كريحانة على حافة قلبي  
ويقول وييكي... هو يحبها  
وهي سافرت مع سندباد  
هو يحبها ويعده... لا حبّ كان  
تناولت الفطور معه  
تعلقت بيده في الطرقات  
طرقت بابه والذئب في الأدغال  
يبحث عن رائحة شالها  
ويتوخى الخلخال  
هوت في سريره ليلكة تضوع  
منحته قلبها وغطاءها

ونبض السوار  
تباهت به فارساً يحطم الأسوار

\*

ومن أنا؟  
يقولون إبني أحبه  
لكتني لم أبع أقراطي  
لأشتري له ساعة وقميصاً ووشاحاً  
هو يبكي ... وأنا بدموعه أحترق  
وأنا لا أدرى من أنا  
حبيبه، نزولته، أمه، أم الإنسان  
مسحت شعره منحت قلبه وسادة وغطاء  
مسحت دموعه ورحت أبكي

\*

درب مظلم  
يأخذني إلى متاهة  
غصن أخضر يتدانى

عليه أربط وشاحي  
ويهدأ على راحة روحى  
وأنا أتناثر

\*

يقولون إنتي أحبه  
يقولون إنتي حينما أمشي وحدي  
يكون هو نبض الطريق  
يكون قمراً  
يطلع في نهاية الطريق  
يقولون  
إن لي قلباً سطا على جسدي  
فغدوت وريداً وشرياناً  
وأنا أبكي  
وأتداعى من السقف المرفوع  
وريقاطى هوت على كفيه  
وشب الحريق

في ذاك الغصن العاري  
وحضرت أمامي هيولى أشيايى  
سريري، دربي، الوقت والتوقيت  
وقلت دعنا نسهر  
فليس لدى شيء غداً  
ليس لدى روح وجسد  
فأنا ظل في طريق  
أقف على زورق عائم في محيط

## ما أشهى النوم على النور

فارسي

على صهوة جواده  
يمشي ويداً وبصح  
وقلبي يردد صدى غنائه ويطرد  
وأنا أرسم دربه سوستة تتبعه  
\*

هذا المساء  
نقر على نافذتي  
فحملت قنديلي  
وشرعت له جدران غرفتي  
وأجلسته على أريكتي  
رمقته بأقاحي مهجتي  
وضممته في أيكتي  
ففتح لي دربًا إلى قلبه فسكته  
وراح يقص لي حكاية  
سمعته وأنفاسه تغطيني  
بغطاء من رياحين  
والنجمات تنزل

وتسرح في الحكاية  
تضيع أيديها  
على حدود حائرات  
ترمقنا بالضوء والترانيم  
\*

يقص الحكاية ويبكي  
ويطنئي لا أبكي  
وقد خبات دموعي وراء ظهري  
خشية أن يراها ويبكي  
فأرسل القمر رسوله  
فرشف الدموع  
وصب النور في الأقداح  
وتوجنا بأكاليل الضياء  
فشرينا وثملنا  
ووضعت رأسي على كتفه ونمنا  
ما أشهى النوم على النور

## لا.. أنتظرك

النجمة حطت على راحتني  
والليل وشوش في أذني  
فرحت أضحك

\*

لا أنتظرك  
فعلى أريكتي الورد تفتح  
وأنا ريحانة على الحرير أضوع  
أنا زهرة للبساتين أتوق  
وأنت مازلت خلف التل تغيب

\*

لا أنتظرك  
قلبك ليس أيقونة عشقى  
ولا سنابلك تصنع خبزى  
فأنت طفل تلهث وراء فراشات  
وأنا مليكة الروض  
والحرف قنديلى وعطرى

\*

لا أنتظرك  
لا تصدق  
ما تردده الفتيات في الحقل  
لا تصدق قلباً تكسر  
فأنا منذ ألف عام أنتظرك  
تارة ارتديت زي المد  
وتارة ارتديت زي الجزر  
وتزيست بأجمل حلبي الشرق  
وجلبت النبيذ من الغرب  
وجلست أترقبك من نافذتي  
في الصباح أفتح شباك غرفتي  
فرائحة الشمس عذبة كشذاك  
وفي المساء  
أسكب عصير التوت  
في شعاع القمر  
فهو حلو كرؤاك  
فمتى تعود؟  
حبيبي أنا أنتظرك

## مائدة المطر

نزلت مع المطر  
سكنى السحاب في روضتك  
ومضيت أكبر  
قلبي ماؤه ينضح  
و كرومك تشرب  
\*

مرهقة حبيبي  
أتعيني الدرب والحجر  
فاقترب  
دع السور يبني وبين القمر  
يتداعى  
دع النبيذ يتلون  
دع الأقحوان  
يرسم على الوتر  
\*

أعدت لك مائدة  
فيها القمر والرؤى والسكر

فيها الليل والنهار  
مرمران من محمل  
فيها النور يسيل ويتکور  
فادنْ دعْ مائدي تفرح  
\*

خائفة حبيبي  
فالخواibi سكتتها الدموع  
وراحت تتکسر  
والدرب تحت قدمي ينهد  
ليلكتي مسافرة إليك  
فاهمس في جناحيها  
دعها تتنفس  
\*

عيناي نائمتان في أيكتك  
النسيم ينفح في سريرهما  
والليل يرسم لوحته  
وصفاصفة تحت العينين  
تغفو  
فاختطف من الليل ريشته

وارسم أنت الرؤى  
ارسم ظلّاً  
يهدهد السنّا  
\* \*

أغمضت قلبي  
وغفوت ونظرت إليك  
الأنجم غردت  
وححطت على قلبي  
وأنت تلون الأنجما  
فلملمها واسكبها في شمعتنا  
دعنا نبصر النور  
ونقطف الرؤى  
حبيبي  
إليك نزلت مع المطر

## المدينة والغراب ..... وأنا

يدنلن الغراب على باب المدينة  
والعصافير تحلق لتمرح فتهوي  
واليمامات ماتت على الشرفات  
وأنا مت

\*

نزل الدب من الجبل  
أكل العنب وتشعب وتمطّى ونام  
وأطفالى باتوا جياعاً  
وأقلامهم في الحقائب  
تسوق لحبر الكروم  
تسوق لوشوشة القمر  
تسوق لأرجوحة تتدلى من السماء  
والجليد على الوسائد  
غفت جدي و هي تتکور  
وأنا التي اعتادت على حكاياتها  
وحدي سُمِّت

\*

غافل القمر الحراس  
وتنزه متخفياً في الغاب  
ولمح حبيته  
تعطر في السحر  
كسر القارورة ورحل  
حزنتُ  
ما كان يدرى  
هي لأجله تعطرت  
وتنهدت وبكت  
وأنا بكيت  
\*

والنهر وهو يمضي  
توقف فجأة في الحقل  
رمق السنابل وألقى التحية  
لكنها مالت بوجهها  
وأسرت التمتمات  
وقهقهت با ستهزاء  
فانشطر فؤاد النهر  
وشهق بالنواح  
ومضى في استحياء وخجل

وأنا خجلت

\*

الحب تورد على نوافذ الكرز  
فتتساقط الكرز على الوردات  
وصدقت ونادت  
فأطلت قوافل العشاق  
وهداياها يواقيت ومرجان  
لكن المطر انهمر  
 محملاً بحبات البرد  
فتتساقط الكرز والياقوت انكسر  
وأنا انكسرت

\*

الشعر امتطى حصانه الأشهب  
وتتجول في الحقول  
وجاء يحلم بأكاليل الغار  
 جاء.... إلى من جاء؟  
والحب مات  
 إلى من جاء؟  
 والمدينة حزينة  
 ووشاحي طار في الإعصار

وأنا حزنت

\*

الكتاب مل مكتبته  
مل الخشب  
فتسلق الغصن ونظر  
جميل حصن الورق  
يضوع المسك في الفضاء  
فطاب له الغناء وغنى  
فهبت الريح وهوى  
وتمرغ بالطين والتراب  
وصرخ....وأنا صرخت

\*

يدنلن الغراب على باب المدينة  
فأخاف...ألوذ بحبيبي  
والملاذ أقحوان يتزرن بالريحان  
قلب فيه الدفء ينداح  
أتكِنْ على أريكة وأنام  
فيهطل الثلج وأصحو  
والمدينة غمرها الثلج  
وأنا بردت.

## إليك جئت

أقفلتْ بوابتي أغلقت النوافذ  
أسدلت ستائر  
وارسلت صناديق أثوابي وجواهري  
إلى القمر  
وسكبت قوارير عطوري في النهر  
أنا لست أنا  
أنا ريحانةٌ في الماء ماتتكلّكْ تصلي  
أنا نقش ماينفكْ يعني  
\*

هذه أنا حبيبي  
إليك أنا جئت حافية  
جدائي تراخت في العاصفة وجئت  
ثوب الأبيض اكتسى ريش البجع  
وأبيض أكثر  
أنا ملي نقرت على المرايا  
وشع منها السّنا ورقت أكثر

وإليك جئت

\*

كتبت ألف قصيدة  
دوتها على الملح  
وحملت الخواص ورميتها في البحر  
وإليك جئت أحمل قلماً ونون  
فسطّر على الدفتر حروف اسمي  
لعلني أتذكر وجهي  
لعلني أرسم خارطتي  
لعلني بك أكون

\*

مشيت على الدرب  
وحرقت كل الغابات ورائي  
حرقت قلاعاً حطّ على قبابها الغريان  
حرقت النار بالنار وإليك جئت  
قافلتي أقحوان  
ووشاحي طيب وغار  
فهبني القمر هبني يدك  
هبني التاج والصولجان

# أحبك....

سأقول أحبك.... وأرحل  
عسى البيادر تفرج  
عسى الكنائس والمنارات تشهد  
عسى الأطفال تمرح  
أحبك وأكثر  
إياك أن تظنّ أنتي أرهق  
أنا في حبك أكبر

\*

سأقول أحبك... وأموت  
لن تنتهي بعد هذا اليوم بعصير التوت  
وهو ينسكب من شرياني وأغيب

لَنْ تَقْطُفْ مِنْ الْقَلْبِ الْيَاقوْتُ  
أَعْدُكْ سَامُوتْ

\*

سَأَخْتَطِفُ التَّهِيدَاتْ  
سَأُؤْجِلُ الْأَسْلَةَ وَالْمَوَاعِيدَا  
سَيَكُونُ الْمَوْعِدُ الْلَّاحِقُ تَكْوِيْنًا جَدِيدًا  
أَعْدُ الرَّبِيعَ:  
لَنْ أَحْيَا فِي شَتَائِكَ وَالْجَلِيدَ  
لَنْ تَسْكُرْ بَنْيَدُ الْوَرِيدَ  
أَعْدُكْ سَامُوتْ  
سَامُوتْ  
لَيْسَ لَكَ خَصْلَةَ مِنْ شَعْرِي  
لَيْسَ لَكَ حَفْنَةَ الْيَاسْمِينَ  
لَيْسَ لَكَ خَوَابِيَ الْحَرَوْفَ

# الرَّحَّال

آسفةٌ إِيّاهَا الرَّحَّال  
لِيسَ لَدِينَا زَيْتُونٌ  
لِيسَ لَدِينَا سَنَابِلٌ وَلَا عَنْبُرٌ وَلَا تَوْتٌ  
لِيسَ لَدِينَا لِلزَّوْارَ زَادٌ أَوْ قَطْرَةٌ مَاءٌ  
مَاتَتْ فِي رِبْوَعِنَا الْمَوَاسِمُ  
اَصْفَرَّتْ الْأَشْجَارُ  
جَفَّتْ الْأَنْهَارُ  
انْظُرْ تَمَعَّنْ فِي الدَّارِ  
ابْحُثْ مَلِيّاً  
هَلْ تَرَى مِنْ إِنْسَانٍ  
فَمَنْ أَيْنَ لَنَا غَصْنٌ أَخْضَرٌ  
وَيَنْبُوعٌ مِنْهُ نَنْهَلُ

آسفة أيها الرّحال  
ليس لدينا وسادة ولا غطاء  
ليس لدينا ليل فيه نام  
فقط لدينا أكواام من الحجارة  
وأيضاً - عماه - لدينا أرقام  
واحد واثنان وثلاثة وأكثر  
فماذا أعطيك؟  
واحد تفرش به الأرض  
وتسوسد اثنين وثلاثة للغطاء  
وأربعة...  
ما هذا الهذيان  
آسفة عماه  
فقد مات في بيتنا الإنسان  
وتساقطت هنا و هناك  
وتناثرت كلماتي في الخريف

بتّ لا أجيد ترتيل الكلام  
آسفه عماه  
مات في بيتنا الإنسان  
إنسان كان يزرع الريحان  
مات الإنسان  
فارحل بسلام

\*

ارحل.... أيها الرحال  
ارحل... بسلام  
وأرجوك إن وجدت هناك  
خلف الجبال خلف الليل والليل  
تحت الأرض تحت البحر تحت الرمال  
حفنة من بعض بعض إنسان  
إيت به إلينا  
لنرشّ البذار  
لتخضرّ الأرض ويحيا الإنسان

فقد اشتاقت داري للمواسمْ  
للألوان والغلال  
واشتاقت أطفالي للمرور  
لللَّعِبِ تحت حِبات المطر  
للقصب يغدو في أفواههم سكرْ  
واشتقت أنا آه كم اشتقت  
اشتقت إلى الإنسان.

## السراب

بدوتُ له سرابةً  
كما أراد  
راح يلهم ورائي  
وأنا واقفة أمامه  
تسلق الجبال... قطع البحار  
واجتاز الفيافي  
وهو ورائي بلهث  
وأنا أمامه

\*

عشق السراب المسكين  
فما أشقاه وأقسى أيامه  
فليلهث كما يشاء  
وأنا أرتاح على أريكتي

حتى المساء  
فلياهاهث ..

\*

بدوت له سرآباً كما أراد  
فكم جميلاً أن أكون سرآبا  
كنت جالسة في شرفتي  
ترانيم السماء أغنيتي  
وهو يجتاز سعياً ورائي الفيافي  
كنت أقضى ساعات أناجي القمر  
أنام وفي غرفتي يهدل السحر  
وهو يركض في الصحراء  
وقدماه تأكلهما الرمال  
وهو ما يزال يلهم ورائي  
فلياهاهث كما يشاء.

## الهودج ... والحانوت

سبعون عاماً  
وأنا في الهودج  
أبحث عن فارس...  
وواحة بنفسج  
وعندما التقىتك كحلت العين  
وما كنت أعلم  
انك مجرد أطلال وطلسم

\*

سبعون عاماً وأنا بعيدة  
أنسج لك بخيوط روحي قصيدة  
وحينما حان موعد الأمسية  
جئتني بألف أحجية  
فكم كانت أمسية بائسة

وكم كانت ليلة الصيف... تلك باردة

\*

سبعون عاماً

ولم أسام

والآن سئمت

طال الخريف في هذه الدقيقة

وسئمت

مللت خيلك وصهيلك

تدك خشبة المسرح

مللت خطابك الأهوج

فماذا عساك بعد تشرح

\*

سبعون عاماً

وانا في داخل الهدوج

قلائد لؤلؤ وقاولتي سكر

مررت بألف مملكة... وأكثر

وتركت فيها مكتبة من الرُّقُم  
ومررت ببابك الصغير  
وسجلت على الدفتر:  
من هنا مر العوسمج  
من هنا مرت الأميرة  
وألفُ من العسكر

\*

وأنت مازلت حبيس الحانوت  
تسكر

## لماذا سرقت الوسادة؟

حينما أضع رأسي على الوسادة  
تنفيوني الوسادة  
تنفيوني الأسرة والأغطية  
فأحمل أمتعتي  
وأنزح إليك  
أحمل روحي وشرياني ووريدي  
وأنزح إليك

\*

حينما أضع رأسي على الوسادة  
تبكيوني الوسادة  
وبسيط الدمع وبيتلُ شعري  
وبسيط الوجد

## وتتحب المدامع

\*

حينما أضع رأسي على الوسادة  
تبدأ رحلتي  
فتعزف الوسادة  
ترنّ الوسادة  
وأسيير في الليلة المظلمة  
ونعلاني جليد ونارٌ  
أسيير وتنطفئ الأنوار  
أنطفئ وأنت تنام

\*

حينما أضع رأسي على الوسادة  
تسائلني الوسادة  
عنك لماذا تلثمت  
وقطفتَ الأزهار  
عن دفترك لماذا غدا كدفتر الجزار؟

عن قلمك لماذا تكسّر ؟  
وإذا الوسادة سالتني  
لماذا وأدّتني ؟  
ماذا عسانى أقول ؟  
ماذا عساه يكون الجواب ؟

\*

حينما أضع رأسي على الوسادة  
ترمياني الوسادة  
وأغيب  
وأصحو على رصيف الوسادة

\*

لماذا سرقتني ؟  
لماذا سرقت الوسادة ؟

## أنا... لست لك

أنا لست لك أنا للقمر  
يراقصني حينما ينام سكان المدينة  
أنا للقبيارات تعزف على تلك الجزيرة  
أنا للفراشات تزركش وشاحي  
أنا للقصيدة

\*

أنا لست لقيد في الوريد  
لرصاصه في الشريان  
أنا للريف الجميل للمرج البعيد  
لروابي الأقحوان

\*

أنا لست لك  
أنا للحب ينشرني نجمات

أنا للأجنة في الأرحامْ  
أنا ترنيمة اشتاقت للمواسم  
على عباءتي دوالى العنبر عرشتْ  
وألف حمامٌ حطت وتنهدتْ  
أنا لست لهديرك لرعودك للعاصفة  
أنا للمطر والسبابلْ  
أنا لرية اليابس تسكبني في المشاتلْ  
أنا لفارس من أجلي يقاتلْ

\*

أنا لست لك  
لست لصخب الوادي لقدر الوليمه  
أنا تفاحة في يد عشتار  
وفي يدي ألف تفاحة  
اشتاقت للقطف  
وأناملي التي أورقت تشتاق للعزف

\*



## أنت... تحبني

مازلتُ أحبكَ  
والحبُّ ليس قلادة  
متى ما نشاء نخلعها  
وما زلتَ تحبني  
والحبُّ .... ليس أقحوانة  
خلف صخرة نخيها  
بلْ كرومٌ عنِّي .... تهدلُ دواليها  
وجناتُ ورودٍ .....  
في القلب خوابيها

\*

مازلتُ أحبكَ  
هكذا تنفسَ الصبحُ وباح  
إليك سافر الروحُ .... وغاب

ومازلتَ تحبّنِي  
وياخَ الشريانُ المجنون

\*

هذا المساء  
حلق سربُ الحمام على سريري  
وثرَ الياقوتَ وأفشيَ الأسرار

\*

مازلتُ أحبك  
أمطرت السماء  
وسالتَ الحناء  
على المروج  
وضاعت كلّ الحروف  
أنت ..... تحبّنِي  
هكذا نقشتْ عيناك  
على معصمي الوشما  
هكذا قالت شرفتي

وأنت تشرُّ فيها النجمـا

\*

مازلـت تحـبـنـي  
حاولـ أن تقولـ ما تشاءـ  
وليـ ألفـ من الجنـدـ  
يحرـسـونـ بـاـبـيـ  
يجلـبـونـ لـيـ ماـ أـشـاءـ  
وقد رـأـوكـ تـقـتـحـمـ الـأـسـوـارـ  
وتـلـقـطـ المـحـارـ

حـبـاتـ اللـؤـلـؤـ بـيـنـ يـدـيـكـ اـتـشـرـتـ  
ونـادـتـ

فـلاـ تـخـفـ الـوـجـدـ...ـ وـالـأـوـصـابـ

\*

أـنتـ تـحـبـنـيـ.

# تمهّل....لن أموت

أيها العقرب  
حينما تسللُ إلى سريري  
وتمشي الهويني وتلتوي  
حينما تقترب تودّ أن تلسعني  
قف قليلاً تمهل تذكر  
أن لدّي حبيبةً تنتظرني  
منذ ألف عام  
في الجزيرة البعيدة  
فدعني أملأ قاربي  
يواقيت واقحوانٌ  
وأسافر إليها  
فاليوم حان اللقاء

دعني لا تلسعني  
فقلب حبيبي يماماً صغيرة  
دعني لا تلسعني  
رفقاً بيمامة وديعة

\*

أيتها الأفعى الجميلة <sup>عن</sup>  
حينما تتمايلين تحت مقعدي  
تسمعين لأنشودة كتبى  
وتطربين برنين الورق  
حينما تأخذك النشوة إلى <sup>٣</sup>  
وتودين لدغى  
قفي قليلاً تفكري تذكرى  
أنّ لدى طفلةً تنتظر في الحديقة  
وهديتها أغنيةٌ وطيارهٌ ورقيةٌ  
فهي تحلم أن تطير معى  
لمملكة الرسوم والدمى

لمملكة الحروف الملونة  
والحكايا الملائكية  
ليس ثمة أي جناح  
لطفلتي الصغيرة  
دعيني أصنع لها بعض جناح  
دعيني لا تلدغيني  
لاتدعني طفلتي تستظر  
رفقا بعصفورة صغيرة

\*

أيها الفيل الكبير  
ياربيب القصور يا سيد العبيد  
حينما تفتح بابي  
وترنو إلى حدقتين  
وقد انطفأ فيهما القمر  
وتسمع نبضي  
وقد ارتطم بشواطئ العاج

حينما تقترب تود أن تركل هامتي  
قف قليلا تمهل تذكّر  
أن لي أمّا تنتظر في الكوخ البعيد  
وقد غطى الثلج الطريق  
وهي تعدّ الحساء  
من ألف عشبة وألف زهرة  
وتعدّ الخبز من سنابل الفؤاد  
فدعني لا تقتلني رفقاً بأمّ  
يهددها الجليد  
دعني أجرف الثلج  
وأحمل إليها خوابي الشمس  
دعني لا تقتلني فأنا الإنسان

\*

أيها العقرب .. أيتها الأفعى .. أيها الغيل  
أعرفكم جميعاً.....أعرفكم  
أعرف أن أحداً منكم لن يتمهل

ولكن عليكم أن تعرفوا ...  
أني أحب الموت ... ولكنني لن أموت  
وأني لكم أبداً لن أستسلم  
فأنا عندي جدة .... وعندي طفلة  
وأنا ...  
أنا الإنسان.

# تودُّ أن أكرهك؟!

تودُّ أن أكرهك  
أنا ألف أكرهك  
أحببتك كما لو كنتَ آدم  
وانصهرت على قلبك كسيبيكة حواء  
وأنا حواء وأنت لست آدم  
أنت نصف ثعلب ونصف آدم

\*

تودُّ أن أكرهك؟!  
أنت تهدر وتزلزل وترعد كي أكرهك  
أنا ألف أكرهك  
فقد أحببتك كما لو كنت قمر شرفتي  
وعلقت على القمر ورود أيكتي

وظنتك أحِرْفَأَ  
من وجه القمر تهطل  
و كنت أنت رماداً يتاثر ويقتل

\*

تود أن أكرهك؟!  
أنا ألف أكرهك  
رسمتك غصن زيتون  
على متنه الحمام يسافر  
و كنت أنت أوراقاً  
على منضدة المقامرين تساقط  
أنا ألف أكرهك

\*

لكني أحبك أكثر وأكثر  
فلي منك زخرفة القمر  
ولنفسك منك قسوة الحجر  
لي منك الألق

لَكَ مِنْ نَفْسِكَ الرَّحِيلُ وَالْأَرْقَ

\*

أَنَا أَحْبَكَ

وَلَكُنْ ....

أَنَا .... أَشْفَقُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ.

## جميلٌ.. هذا المساء

للقمر هذا المساء تهيدة  
للشرفة ترنيمة غريبة  
للهواء يلطم النافذة  
حزن يسيل على الزجاج  
لتلك الغيمة المعلقة على وجهي  
خرير أصفر  
لطفلٍ الذي لم ينم طوال الليل  
سؤال.

\*

أنا الحسناء الجميلة  
مللتُ سريري  
وقد انتصف الليل

وعوت الذئاب  
واشقت للعزف على الأغصان  
وقيثارتي نسيتها في الجزيرة  
فهل تحملني النوارس  
إلى الضفة البعيدة؟.

\*

باردُ هذا المساء  
ووسادتي يغمرها الثلج  
والحوريات...  
أوقدن النار على الشاطئ  
فهل ألبس عبأتي وأذهب إليهن  
ليسرحن شعري وآتي بقبس؟  
هل مسموح أن أغادر هذا السرير؟  
هل مسموح أن أفتح قلبي؟  
وأدع العصافير منه تطير؟.

\*

مر شاي هذا المساء <sup>٩</sup>  
وطفلي ...  
الذى اعتاد أن يمسك ذيل ثوبى  
أتعينى  
وحلمى الذى يطرق شريانى  
يرعدنى  
فهل بعد الرعد مطر ؟  
هل يجرف المطر الثلج ؟  
هل من دفع ... ووتر ؟.  
\*

كئيب <sup>١٠</sup> هذا المساء  
لوميض هذا الطريق عبر النافذة  
حشرجة <sup>١١</sup> و بكاء  
لدقات الساعة

صدى طبول سحرةٍ ... وعُوَاءٍ  
لكتابٍ عنوانان: ليل ونهار  
للعنوان قصتان:  
جذع يابس وغصن أخضر  
وبين دفتيهما أطفال يهزجون بالكلمات  
فهل مسموح أن أشعل لهم شمعة؟  
هل مسموح أن ألعب معهم؟  
هل مسموح الغناء هذا المساء؟.

\*

يُحشِّجُ هذَا الْمَسَاءُ  
وَغَطَّائِيْ جَلِيدٌ يَتَكَسَّرُ  
يَئِنْ هذَا الْمَسَاءُ  
وَحِينَمَا أَتَلَمِسُ نَبْضَهُ يَتَبَسَّمُ  
وَفِي شَأْيَا الْجَلِيدِ بِرَعْمٍ يَتَفَتَّحُ  
وَأَسْمَعُ عَزْفَ النَّاسِكَ الْمُتَعَبِّدَ...

في الحقول  
وصهيل فرس يهز  
أبواب بيتي ويعدنني بالحرير  
جميل هذا المساء  
فخلالخيل النهار .... بعده تعزف  
فهل مسموح أن ننام؟.  
\*  
جميل هذا المساء.

## حكاية بائع اللوز

مررت به يبيع حبات من اللوز  
أهداني حبة  
هو عصفور تائه بين أغصان اللوز  
وأنا فمر أضيء غابات اللوز

\*

رفعت عن وجهي وشاحي  
قالت لي عيناها:  
ألا أطلقت سراحبي

يبني وبينه زوبعة من اللوز  
هو خاسر .... و يتصنّع الفوز

\*

يبن يدي لوز وربيع وسكر

وهو أمامي فلول عسكر  
أمامي يبدو كقدح مكسور  
ويبدّعُي أنه القائد المنصور

\*

أنا يا صغيري  
لم أعد طفلة تستهونني الدمى  
أنا غدوات عشتار  
أنتزه في الريا  
أقطف من القمر لوزاً ورؤى  
فاذهب أنت  
العب مع الصغار في الملاعب  
وَدَعْنِي أنا  
أعبر متن الربيع بسبعة من المراكب

\*

مررت به  
كان مرميًّا على الطريق

أحببت أن أسعفه  
أحببت أن أنقذه...مدت إليه يدي  
ففاجأني بحفنة من اللوز  
علمت أنه في البحر غريق  
وتعالت بيننا السنة الحريق  
وتناثر بعيداً ... وتناثرت أنا

\*

التقينا على حافة الرصيف  
كان بسيطًا كحبات المطلع  
يتطاير في الربيع  
و كنت أنا فراشة الربيع  
كنت أنا نورس الرصيف  
البحر ذاكرتي  
والسماء خارطتي  
والحب قافيتي

\*

أنا أهواه  
وهو يهوى حجارة الرصيف  
أنامزيج من ماس ولؤلؤ  
وهو بسيط بسيط

\*

يبيع اللوز على الرصيف.

## دعني أرحل

نشرت على الدفتر  
بضع ورقات  
تهدت الورقات وكتبت حروفه  
قلت للقمر  
انزل اجلس على أريكتي  
انظر الى عيني  
وتلمس وريدي  
ودون على رسائلني  
كلمات باح بها فارسي  
فإن لمحت الحب  
امسح بيديك شعري

وان لمحت الشتاء  
امسح بيديك الثلج عن وريدي.

\*

أنا الطفلة  
أبحث عن عناقيد  
أستودع فيها قصصي وأكبر  
أنا الحسناء أبحث عن مرايا  
بها أبدو أجمل  
فما بها العناقيد ستاثر؟  
وما بها المرايا تتكسر؟  
ما به ليلي  
يتوسد العاصفة  
ويتأرجح.

\*

فتحت نافذتي هذا الصباح  
استنشقت عبير الأرق

أمسكت بجناح الليلك  
وقلت له حلق  
قلت له تنهد  
واسكبني على السفح  
أمسكني  
لا تدعني أندحرج  
المسني  
دعني أشعر بالمسامات  
تفرد.

\*

تطرق بابي كل نهار  
تنكسر أمام حدقتي  
وتجلس تحت شرفتي  
تعزف على ظالي  
و تزرع في راحتني  
غابات الورد

انظر إلى راحتى<sup>٣</sup>  
يتقطر منها الشعر  
واقرأ القصائد  
يتکور فيها حروف اسمها  
وأتوه في غابات الورد  
فالملح وجهها.  
تبکيني وفي الدموع هي تعوم  
أنت تحبّها فدعني  
خلف نافذتي أعرش كالياسمين  
أنت تحبّها  
فدعني أرحل.

## رجل الثلج

لا يعبأ  
لا يكتثر  
لا يبالي  
يحرقني... ويلهו برمادي  
يلذ له العبث ببقايا حطامي  
يكتب على لوحتي ترهاته

\*

وقد كنت أبكيه  
وأبكي لآهاته  
نزلت على أرضه  
مسكت يده  
مسحت دمعته

فغادرني وراح الدمى يناغي

\*

آه لو كان يعلم  
كيف خبأته في الشريان  
لليلكةً  
وعزفته أغنية  
صدحت تحت ظل القمر  
وكيف هو

اجتث شرياني وجلجل

\*

لا يكترث لا يعبأ لا يبالي  
مارد قص جداول الأميرة  
وراح يدوس على الياسمين  
ويتنزه ويضحك  
لص تسلل الى قصيدي  
ومزق الأحرف

وراح يضحك

\*

في القلب منه ظل صفصفة  
وفي الفؤاد منه أدمع النرجس  
وهو يرقص في المروج  
تخاله أحد رجال الثلوج  
الأطفال بأنفه وفمه يعبثون  
وهو لا يعبأ  
لا يكترث  
لابيالي.

# رفقا بي... أيلول

أيلول... رفقا بي  
فسنابلي مازالت تستظر الحصاد  
وشرفتني مازالت معلقةً بيد عشتارْ  
وأورافي تتوق إلى الأشعارْ

\*

أيلول .... اهمس في صمته  
قل له المليكة لا تنا  
وفي مملكتها الأزهار مللت السهرْ  
قل له مازال اللقاء يُتَّسَّرَ

\*

أيلول .... أرجوك تأخرْ  
لا تخطف خوابي الياقوت

لا تدع ليل الأجنحة يطولْ  
أيلول .... رفقاً بي لا تأت هذا العام  
دع الأحلام تعانق وسادتي  
دع طفلتي لعلها تسامِ  
أيلول خذ معك الصحب وسافرْ  
دع الحب يتنفس في المظاهرْ  
دعني على أنامْ  
أو ... لعلي أسافر.

## زهرة البنوع

ربما كانت  
زهرة الجليد  
تلك التي عواء الريح  
وعصف المطر  
والبرد الأصفر ... في قلبها  
وهي تتحنى على ظلها الهزيل  
والحلم النحيل  
ذلك الذي كان كالربيع  
ولكنه ليس بربيع  
ربما كانت تحتاج وتحتاج  
إلى وعد من القمر  
والى دفء يرويها من لبن السحر

ومنج من شموس  
ربما تحتاج إلى صوت ونداء

\*

أيا زهرة الجليد  
يليق بك أن تتبعدي في المحراب  
بعيًداً عن الناس

\*

ربما كانت تحتاج إلى ذلك الرسام  
الذي يقرأ في ملامح النرجس  
سر حزن الألوان  
والدموع الذي يسيل  
لكن، أين النداء والرسام؟  
أين نيسان؟

\*

ربما... ربة اليابوع  
تلك التي من قلبها العذب

\*  
ريما.... تلك الزهرة  
تحتاج إلى أمير  
يلمح في العينين  
جرح مملكة أوغاريت  
وشوق ربة للمبتهلين

وشغف العين  
لعاشق يعانق اليقوع  
لكن.. آه أين ذلك العايد والأمير؟  
أين العاشر والحبيب؟  
أين من يتلمس نبض زهرة اليقوع؟  
ويترجم احساس ربة الجليد؟  
في عصر بات فيه الإنسان يباع  
وبياع الوجدان.

## سنلتقي... .

سنلتقي  
انظر إلى القمر  
يشر على شرفاتنا الياسمين  
انظر إلى الياسمين  
يتوسد النور ويستميل  
انظر إلى قلوبنا  
تلمع فيها الحروف  
وتبح بصفحات النور .

\*

سنلتقي  
انظر إلى الطريق  
عَذْبٌ فيه صوتُ الأنين  
انظر إلى الأنين

يتكسر ويتهدم ثم يتلاعِب وينام  
انظر إلى خطواتنا  
ترسم على الرصيف  
نقشاً سرعان ما تبده الريح  
انظر إلى صفير الريح  
اسمع كيف يتلاشى  
ويتساقط على الطريق  
\*

ستلتقي  
انظر إلى الطير  
كيف تهاجر  
تقبل الشموس والسوافي  
وتتقرّر الحنين وتعود  
انظر إلى السماء  
كيف تتلون وتبكي وتضحك

وترقص ثم تستفيق  
انظر إلى الراقصين  
كيف يمتطون الصهيل وينشدون  
انظر إلى الأناشيد  
كيف تتغنى بالنور.

\*

سنلتقي  
تلمس الوريد  
اسمع صوت ربة الينبوع  
تصدح في السفوح  
اسمع هديل الماء  
ينسكب في الوريد  
انظر إلى الوريد  
يمسك بوشاح الشريان  
انظر إلى الشريان  
كيف يرمق خصلات شعرى

وهي تطير  
ويقبل دفترى  
فتحمرّ وجنات الحروف  
انظر إلى الحروف  
تناثر على أغصان الزيتون  
وتذوّن على الشريان:  
"أنا الإنسان"  
سنلتقي  
لأننا معاً  
نبني الإنسان.

\*

سنلتقي.....

## عذاب

عذاب أن تسكتني  
كالواحات تسكن في السهول  
أن ترسمني  
كزخرفة في قلبك لا تزول  
عذاب  
أن أكون لك فقط  
كقمر في قلبك سقط  
وأنت لكل من يعذبني وليس لي  
للغزاة لفزعات الحقول  
عذاب  
أن أنتهد وحيدة وراء الجدران  
وأنت لا تزورني  
وتزور كل الجيران

## عذاب

\*

وهل يا حبي تعني ..  
ماذا يعني العذاب  
العذاب أن تسكن في بيتي  
وتغلق في وجهي الباب  
عذاب لأنك طفل  
وتظن أن قلبي ووريدي والشريان  
طياره ورقية وخيطان  
سأشرح لك بالقلم والورق  
أنا لا أطير بل أتلashi من الأرق  
عذاب أن تسير وتمضي  
وأنا إلى أين أمضي ؟  
وهل بعد هذا اليوم يوم يمضى  
عذاب أن تمام قربى  
وأنا أتقلب ولا أنام ....

عذاب

أن أموت ليلة الزفاف  
وأنت تسح بالنعاج والخراف  
أنا يا طبيب المخبر  
لست قطرة أتبخر  
أنا نبض يئن وقلب يتكسر  
أنا من الكائنات من البشر  
عذاب

لأنني أحبك وأنت تظنيني مجرد سراب  
لأنني أحبك وأبتهل في المحراب  
وأنت تظنيني حفنة تراب  
وتتنزني ولا تعي أنك تتنزني  
وهذا عذاب

\*

عذاب

أن أحترق كالفراشة

على قنديل قلبك  
وأنت تحمل القنديل  
وتسيير في دربك.

عذاب  
أن أشتاق إليك  
وأقول لك سافر  
وان سافرت أشتاق  
واليكأسافر

عذاب  
أن أحيا وروحى في المقابر  
وأنت روحى وبي تغامر

عذاب  
وما أخشاه ألا ينتهي العذاب  
أن يموت نصفي وتهش نصفي  
وأحبك بالنصفين  
أن يذوب الشريان

وتسوطن في الوريد  
وأدريك في العينين

\*

عذاب  
كالموت، كالصخب ، كالنار  
كشعلة تلتهم غابات الغار  
وأنا لا أريد أن أموت  
حتى لو انسكب من شرياني التوت  
فأنا عشتار نبض المرقح  
عذاب... لكنني لن أموت  
عذاب  
عذاب

# غَدَّار

كنت في غرفتي أقطف الأز هار  
حينما تسلل إلى مكتبي ومزق الأسفار  
غَدَّار

كنت نائمة ..... ترانيم القمر وسادتي  
والأحلام تستلقي ملء راحتني  
حينما زلزل برעהه وحطم قيثاري  
غَدَّار

ادعى أن شعري يستهويه  
وعشتار التي تجوب مروجي ترضيه  
غَدَّار، ادعى وادعى وادعى  
والآن أراه حفنة أمنيات صرعي

\*

عيناه معلقتان في شرفتي

ولا يعلم أنتي  
أنا وشرياني وعصافير أيكتي<sup>ي</sup>  
نكره عينيه  
نكره سكيناً بها اجتث قلب الصغيرة

\*

غدار ... وَمَنْ غَدَرَ؟  
بِأَمْهِ وَوْجَهِ الْقَمَرِ  
غدار .... وَمَنْ غَدَرَ؟  
بِالشِّعْرِ وَقَلْبِ الْأَمْرِيَّةِ

\*

غدار كان شاعر الأمسيات  
ظننته ترنيمة المساء  
ونفحة من بخور يعطر المكان  
واذا به فجأة  
يحرق الشعر والأمسيات  
غدار

والآن أراه يتراقص أما م الضحية  
غدار أحرق غابات الغار  
وأرسل الأشباح تنهش شريان عشتار

\*

غدار  
كم أحبيته  
وكم قتلني بصمته الغدار..

## قهوة...وعصير

لم يحتس القهوة  
فضل العصير  
العصير البارد المعلب  
نظرت في فنجاني  
قلبي في الفنجان..... وحيد  
وهو يشرب العصير البارد  
من علبة ورقية  
بعود من بلاستيك  
رجل يتنشى بعصير الأنين  
ومن فنجاني الساخن  
يصاعد عبق القهوة

\*

نظري تطير إليه  
وترجع سربا  
أضاع في أغوار عصيّه الطريق  
وححطت على فنجاني الحزين.

\*

حملني الشوق إليه  
وكان همي أن يسمع الهديل  
لكنه بذكاء مزق الرسالة  
حينما طلب قهوة لي  
ولنفسه طلب العصيّر  
احتسيت وحدي قهوتى  
وهو يقعد إلى المنضدة أمامي  
وهو هناك عنى جد بعيد  
أحرق حطامي

وثر الرماد  
في صحن مشاعري  
أحلامي  
تساقطت في علبة العصير البارد.

\*

في قاع فنجاني  
بقايا قهوة ساخنة.

## كان الفصل ربيعاً

كان الفصل ربيعاً

حينما حطت فراشة على متأهات قهوته

كان الليلك وردّياً

حينما تناشرت حباتي على أوراق دفتره

كنت عشتارة في السماء

وكان هو بقعة في الصحراء

هزّت صولجانى لأقبه المطر

فبما وسرق مني القمر .

كان الفصل ربيعاً

حينما اجتاحت عواصفه عريشتي

كانت المدينة هادئة ونائمة

حينما اصفررت غيومه الداكنة

كنت أتنزه في حديقتي

أقطف الورد من أيكتي  
وتحط العصافير آمنة على عباعتي  
وأنا أتباهى بتاجي ومملكتي  
وفجأة علا صهيل جواده في المكان  
فروضته بسجع كلماتي والألحان  
ومنحته سيفاً واكليل غار  
ورحل ليأتيني بعد سنين  
بجند وخيل وتنين  
أحرق مدتي وغابات الغار  
كان الفصل ربيعاً  
حينما وهبته حفنة من حروفني  
وللؤلة من بعض بعض روحي  
فجلجل وزلزل وشر روحي  
\*  
كان الفصل ربيعاً!

# كيف أنجيك؟

لمحتك في الشارع تلعب  
أيهذا الصبي  
لمحتك وصفاري البتول  
شفق سرمدي  
كنت في الزقاق الطويل  
تركل كرة اصطنعتها من ورق  
كنت يا شقي  
تمتني عصاك لتجو من الغرق  
وأنا كنت منك أضحك  
كنت بقايا ليل منهك

\*

لمحتك في الشارع تلعب  
تلعق بأناملك الحنطل

وأنا أمامك عنقود سكر  
على الرصيف كنت ترسم  
وجوهاً بائسة وضاحكة  
والناس تمر وتضحك

\*

لمحتك وقد صرتَ أصغر  
وأنا غدوتُ أكبر فأكبير  
كنتَ أمام الحانوت تعسّر  
تنفح في الأكياس وتفرقع  
كنتَ في الضوضاء  
و كنتُ أنا أنشر الأضواء  
من الحقول بحفنة زيتون أتيت  
ومن البحار حفنة لؤلؤ جلبت  
وأنت؟!

ماذا في كلتا الكفين حملت؟  
أعوادَ كبريت أم حصى أم سكينا؟

لمحتك في الشارع تلعب  
يا مسكين  
فأدهشتني بالدخان المتتصاعد  
تحت قدميك  
فماذا أهديك؟  
وكيف أنجيك؟

# لا تكرهني ..... لأنني أحبك

لا تكرهني  
إذا غدا شرياني زجاجاً يتكسر  
والقلب تابوتاً  
على حروف اسمك يتأنجح

\*

لا تكرهني.  
إذا رأيتني في غرفتك أتنفس  
وتحت غطائي أخبي نرجسك  
وأتهد  
فهذا يا حبيبي لأنني أحبك...  
الشوق يلاحقني في الدروب  
يخطفني من الأهل والقلوب.  
وأنت طفل يلهم بالقلوب..

\*

أتراني حينما أحببتك أخطأت؟  
أبترانيم الكنائس وتراتيل المساجد  
عشت؟  
فقد عاقبتنى النايات  
والنسائم والقارات  
وعاقبتنى أنت بآلاف الجلدات  
كان الكون قاسياً  
و كنت أنت من الكون أقسى  
نحرتني ووقيت جيدي للترهات  
تهشنى وتتغذى.

\*

لا تكرهني  
إذا رأيت اللؤلؤ  
الذى نثرته من وجدانى  
تهفو أن تلتقطه أنت براحتيك  
وتزرعه في تاجي

وان رأيت تحت وسادتي  
أوراقاً

دونت عليها لك القوافي  
فهذا .... لأنني أحبك

\*

لا تكرهني  
إذ رأيتني بدونك أموت  
وان رأيتك تراقص فزاعة الحقول  
وهي بك تلهو  
كدمية من القماش المبلول  
تصيبني الصواعق  
وأغدو أسلاء  
تبكييني المدائن والنجوم  
والنایات والحروف  
وروحبي تئن  
وتغدو ترنيمة

ترددھا مریم  
لا تکرھنی فھذا لأنی أحبك اکثر

\*

لماذا أنت صامت؟!

تكلم

جعلت محاربی یئن

تكلم

لا تکرھنی لأنی أحبك  
لأنی أحبك....

تكلم

## لست عنقوداً من كرز

هذا الذي بين يديك تعصره  
ليس عنقوداً من الكرز  
بل هو قلبي  
أنا متّ .... حبيبي  
ماتت يمامتك  
التي كانت خلف نافذتك تحطّ  
ماتت أورنينا  
التي كانت في شرفات المدينة تغنى  
\*

ماذا من القمر تريد  
وفي مدینتك النهار سرمديّ  
ماذا من الدواوين تريد

وفي مكتبتك الأرقام تزيد

\*

تغزلت بالقمر  
وظننتك عابداً للقمر  
وأنت لا تعي ما القمر  
عزفت على الشريان  
وظننتك عاشقاً  
وأنت لا تعي ما الوله؟  
أنت كنت فقط بأقمار الشريان تعبث  
أنت عصرت قلبي.. قمري .. روحني  
وتعبتْ ولم تتعبْ

\*

رأيتك  
ومن قبل ما رأيتك  
رأيتك تشرب النبيذ على الطريق  
رأيتك تهذى وتلعلعثم

وهي تضحك  
رأيتك تسكر حتى الموت  
وهي تضحك  
رأيتك تموت  
لأنها تمسك يدك  
أنت تموت

\*

هذا الذي بين يديك تعصره  
ليس عنقودا من الكرز  
بل قلبي  
فمالك على حبات الكرز تسبير  
هذا الذي تنشر ريشه  
ليس سريرا من الحمام  
بل روحي  
فكيف بأسراب الحمام تنفي وتبعد

\*

وأنا آه لماذا أنا أحبيتك  
وأنت حديد  
صهرت قلبي  
وما انصهرت  
أنت أقسى من حديد  
تصهرني  
وما بك حينما أذوب تعشقني أكثر  
مالك تحرق الزيتونة الشرقية  
وحينما تصنيع تستصنيع

\*

رأيتك تمسك يدها  
وهي تعبث بناصيتك  
هي لا تحبك  
فلديها مالديها من موانئ ومرافئ  
هي بك لا تكترث  
ولا يعنيها

قلبك ووريدك وروحك ودفترك  
هي يعنيها الجلدُ وال الحديدُ  
وأنت حديد  
فمالك حينما تراني تركها  
وتلهث ورائي  
وأنا روح وريحان  
لست بحديد  
لست حفنة من كرز  
أنا شريان ووريد.

# لماذا قتلت الأميرة؟!

أردتَ أن أخلع زيّ الأميرة  
وأن أرتدي قلائد الغجر  
ونسيتَ  
أن الأميرات يخضعن لتراثيل البلاط  
حيث القيثارات تعزف  
والملوك تأمر وتطاع  
أردتَ أن أخلع تاج الأميرة  
وتصطحبني إلى الغابة البعيدة  
وأنا أمشي  
وحراسي ألف من الجن  
ومركبي يجره ألف من الأحصنة  
أردتني أن أهبك صولGANI  
أن أمشي حافية على الشاطئ

ونسيت... خلف سياجي  
الأنجم تسخ شعري  
والنبيذ يملأ المساكب  
أردني غجرية الملامح  
وأضرمت المشاعل  
وأحرقت أسفاري والمدينة  
أحرقت سرير الأميرة  
أردني كالغجر  
ونسيت أن نديمي القمر  
أضرمت النار في المجالس  
قتلت الأميرة؟  
فالبيادر هذا العام حزينة  
والموااسم شحيبة  
لماذا قتلت الأميرة؟

## لماذا قتلتني؟

منحتها قلادي وثويي وسريري  
منحتها دفاتري وأقلامي ودميتي  
منحتها اسمي ، دمي ، وشرياني  
منحتها كل شيء  
وقتلتها  
أنت قتلتني

\*

لماذا يا آدم عكرت صفو جتني؟!  
لماذا عشت بترانيم أيكتي؟!  
لماذا منحتها مفاتيح مدتيتي؟  
لماذا قتلتني؟!

\*

مزقت وشاح قمري

تركتني ثكلى  
تحت ظل الزيتون أنفني  
لماذا سرقت عطر الزيزفون  
من جنتي  
وشررت العنبر  
ورقصت على حباته وختتني  
لماذا خنتني؟!

\*

منحثها ثوبي وقلادتي  
نشرت قلادتي وراقصتها  
تحت قدمي كما اللؤلؤ ينتحب ويشتكي  
مزقت وشاحي  
وعانقتها  
على أنين الوشاح الليل يرتمي

\*

منحثها قمرى

وبيتى وشرفتى وأحلامى  
وجاعت هي  
تعبث بالألوان والستائر  
تلعب بالأضواء والبشائر  
تدندن بصريح الأرقام  
وأنت ترقص ، ترقص وتنشى  
وحبيتك خلف الأسوار تنتهي  
لماذا يا آدم مزقتْ قصيدتى؟!  
لماذا قتلتى؟!

## ليس حبا

ليس حبا  
أن يصنع لي تمثلاً وسط المدينة  
ليس حباً أن يعلقني قمراً  
في سماء الجزيره  
ليس حباً أن يجلب لي اللآلئ  
من أعماق الشريان  
ليس حباً ..... فالحب اعتراف  
الحب صدُّ وتوقيع  
وما ثمة أوراق

\*

سأجلس ههنا أمام المحكمة ألف عام  
علـ المحكمة تصدر القرار  
الليلـ البرـيـ غطـيـ نافـذـيـ

وأنا خلف النافذة أترقب الجوابْ  
فالحبُّ سؤالٌ وجوابْ

\*

ليس حبًا أن يطير إليّ قلبه  
ويحط حيث فوادي ينامْ  
ليس حبًا أن يتلمس وريدي  
فتتتشي الأحلامْ  
فالحبُّ في عرفه أرقامْ  
وحينما يهدلُّ الريحان في روحني

لايسمع صرير رقم  
والحبُّ في عرفه صكٌّ وتوقيعٌ وقلم

\*

دونْ ليس حبًا.

## نجمة هوت

تخوتنى الكلمات يا قمرى  
فأنت عاصفة بعثرت مفرداتي ومكتبتي  
أنت القمر والإعصار  
أنت الجزيرة  
وأنت الماء والنار

\*

أشتاق إليك  
ومامن لقاء  
أشتاق إليك وما من مواعيد  
هذا المساء

\*

تخوتنى الكلمات  
وتحت ظل البنفسج  
يتساقط الياسمين

وعلى قلبي تمام  
وأنت؟ من أنت؟ آه  
أنت طاقة بنفسج  
تتوق أن تنشر عرائس الياسمين  
ثم تتعس وتنام  
تخوتي أنت  
والكلمات والأقلام تخوتي  
تحت ظل الرمان  
وأنا عصفورة  
أسكن في ثمار الرمان  
فإن رأيت الدمع ينساب على وجنتها  
وان رأيت العصافير تهاجر من وكناتها  
فاعلم أنتي أنا التي أهاجر  
وابكي وأستسلم للهذيان  
\*

أنا متعبة يا قمري

أنا نجمة هوت على دفترك  
وأنت ببساطة أطبقت الدفتر  
أنا حنين

على قلبي ينمو الليلك  
وأنت تضيء غابات الليلك  
وأنا تعبت.....

تعبت من الدفاتر والغابات  
تعبت من السفر  
وأتوق لبيت وسكن

\*

أيا قمري  
يبني وينك حكاية أتعبت القمر  
يبني وينك أسلاك من صنع البشر  
يبني وينك قصص لن تروي  
ويبارات منْ وسلوى  
فلا تأفل

فقلبي لا يحب الآفلين  
وحربي  
لا يداویه أساة مستسلمون  
أشتاق إليك  
والمواعید عناقید سکر  
أشتاق إليك  
وغدا الجلید یتکسر  
أشتاق إليك یاقمری  
ولدینا موعد .....  
تحت ظل القمر

## هل أنا حبيتك ؟؟

أنا زهرة تغنى على السفح  
أنا بياردة الأقمار

\*

أمسك بيدي  
اهمس لشاعري كي يطول ويطير  
غن لشرياني كي ينمو كالسنديان  
دع قلبي يتکور  
دع لون الوريد يتغير

\*

حينما أحتسى معك القهوة  
قهوي تشهد وأسمع نشيد الماء  
وألمح في عينيك تقاحات

تطوف على قهوتي  
فأمسك بها  
لتحملني إلى جزيرة الألماس  
وحيثما أتلمس الألماس  
يخرج بي إلى السماء

\*

أنا طفلة<sup>١٩</sup>  
أحب تلوين أوراقى بالأقحوان  
أحب أن أزّين شعري بعناقيد الشريا  
أحب أن أغتسل بماء الريحان  
اهمس لي كي أمتطى جوادى  
وأسافر إلى حقول الدمى  
وأعلق على القمر الرؤى

\*

أنا عشتار  
فكن إلهاً

لَا تكن نصف إله  
هَبِّنِي مَشْكَاه وَصُولْجَانْ<sup>٠</sup>  
أَنَا الْمَلِيْكَة  
عَرْشِي زَيْتُونَة شَرْقِيَّة  
تَسْنَفُس فِي عَيْنِيْك  
خَبْنِي فِي عَيْنِيْك  
أَنْتَ حَبِّيْبِي

\*

هَلْ أَنَا حَبِّيْبَتَكْ؟

## هل تسعفني الأجنحة؟

هل تسعفني الأجنحة  
وأصبح هذا الصباح  
حيث الضباب يلف قريتي  
نهضت من جفن الصفاصاف  
ومضيت نحو السفح  
وبحت للجبل باتّي  
فناداني لأصعد  
فجعلت نجمة الصباح في صرتي  
وصعدت  
منهكاً... كان الممشي  
ومثيراً قوام الحلم على القمة  
وصعدت تحف بظلي الأسئلة  
وعصايم ناي اصطنعه من الرؤى

هذا الصباح  
يتوارى من الأطفال  
خلف السفح  
وعلى القمة مهد أجنتي  
و جناحان يلقيان بالصبح  
وأنا أصعد  
وشعري يطير يغطي الربا  
وعلى القمة مشط ومرآة  
وأمواه تستجدي الصباح  
كي يطلع من الخصل  
فهل يعرج بي الصباح إلى القمة  
هل ينهض الصباح من معصمي  
وأنا أصعد  
هل تسعنى الأجنحة؟

## يا صفيرتها....لا تسامي

يُحكى

أن القمر كان يختبئ تحت غطائها

وأن النجمات

كانت تحلق فوق وسادتها

يُحكى أن قوافل الحوريات

كن يقفن عند بابها

يُحكى

أن المرايا كانت تعكس نورها

فينسكب الضياء في الكواكب

يُحكى أن هولاكو مات

صريع أسوار أقراطها

يُحكى أن جلجامش

كان يصارع من أجل صفيرتها

فما بها الآن حبيسة علبة من كلام  
ما بها الآن نائمة فوق التراب  
ما بها باعت كل قلائدها والأقراط  
أيا ضفيرتها بوحى عند هذا المساء  
أيا غرفتها تهدي حطمى الرخام  
أيا جنينها اصرح حطم قانون الأرحام  
من هنا كانت تمر  
بسمتها سحابة  
تدلى على شرفات المدينة  
ضحكتها رقص حمامه زرقاء  
ظللها متلوّن  
دفترها غابات الياسمين  
وقد شع فيها النور  
وقوامها مصباح  
تدلى من سماء الألماس  
فما بها الآن

رسالة هوت من فم الحمام  
ما بها غناء  
يأتي صداه من وراء البحار  
ما بها استسلمت لزئير الضباب  
ما بها باعت وشاحها المطرّز بالستابل  
لأسراب اللقلق  
ما بها حنت رأسها  
وأدارت ظهرها للمواسم  
ما بها ماتت قبل الأوان  
أيا ضغيرتها  
ياجدول ماء تنفس في الصباح  
ياطائر الفينيق تنّهـد واستفقـ  
اهمس في صمتها  
قل لها: لا تسامي فمازلنا في الصباح

## ياليت نافذتي ... تعلم

ليت عربشة الياسمين في حينا  
تذكر عشقني  
وأنا أحاط على غصنها وأسيل  
ليت الياسمين الذي عرق في كفي  
يذكر تهيدة الوريد  
وهو إليه يميل

ليت خطواتي في الشارع تحنّ  
ليت الظل يستفيق ويجنّ

\*

كنا ههنا كروم عنِّي وظل  
كنا ههنا قمراً ونهر  
كنا نمرّ  
ومن أكفنا السنونو ينهل

كنا نمر

تنقر الحمامات خطواتنا وتشمل  
ياليت القمر الذي كان هناك يسطع  
يعلم أن في الشريان حوريةً به تحلم  
فما به ينام في خوابي الليل  
ما به لا يحطم الخوابي  
وسيل على تنهيداتنا  
ما به لا يأتي مع المطر  
\*

ياليت الزيزفون الذي كان ينرين  
ويتباهى أمام المرايا ويتعطر  
يتذكر  
أنتي كنت أنتظره خلف نافذتي  
ياليت نافذتي تعلم  
أني خلفها أ Semester  
مضينا

وتركنا في كل خطوة بنفسجة  
مشينا

وتركنا في كل زقاق زيتونة  
ياليت البنفسج والزيتون  
يطل علينا من السماء  
ياليت السماء  
ترفعنا إلى ظل كوكب  
وندام

\*

ههنا نحن  
ههنا مع سرب من الغربان  
ههنا نحن  
وأيكة الحمام ..... سراب  
ههنا نحن عطشى  
والمطر يهطل .... هناك  
نرفع رؤوسنا إلى السماء

علّها تمطر وسادة وغطاء  
في الصباح نفتح أبوابنا  
نسرح أطفالنا كي يهزوا الأرض  
علّها تنجب مّا وسلوى  
ههنا نحن  
والنافذة هناك  
ياليت النافذة ..... تعلم  
ههنا نحن  
والياسمين والزيتون هناك  
ههنا نحن  
وسنعود إلى هناك

## أنا لست أنت

حَرَنِي

دع شعري يطول

دع أنا ملي ترق

دع عيني تتلوز

دع أظافري تتلون

دع قلبي يورق

دعني أ تكون

لا تتحتني مثلك

فأنا لست أنت

حَرَنِي

من الوقت والزمن والتاريخ والتوقيت

مالك تصب صلصالى في مجسمك

وتنفح في روحي صوتك

وأنا أتكرس  
ولا تسمع صرير انكساري  
وأنا أتكور  
بعيدا عن عرشي وصولجاني  
حررني من بؤسك  
فأنا أتوق للمحمل والحرير  
وأشتاق لفراش وثير  
وأكواب من فضة  
وشراب من زنجبيل  
افتح الباب  
فخلفه بوابة قصري  
وعربة تجرها خيول  
حررني  
دعني ألبس ريشي  
دع أجنحتي تطير  
دعني أرى في مرآتي وجهي

لا وجوهك  
وغضابك وديانك والزئير  
حرني من طبقك اليومي  
من منيلاك من نايك من دفترك  
دعني أعد حسائي المفضل  
وأشرب قهوتي مع القمر  
دعني أحطم خوابي النبيز  
حرني  
دعني في السماء  
أصير نجمة .. قمراً .. يمامه .. سيدة  
دعني تحت ظل النخلة  
أغدو أما للمسيح  
دعني ...  
فأنا ... لست أنت

# كل ليلة ... أنا أموت

أمضي ساعات أمام مرآتي  
أسرح شعري  
وأتزين  
بأقراطي وقلادي وسواري

\*

وتأتي أنت  
تمر بي ولا تراني  
وتأمر حراسك  
أن يقصوا شعري  
ويأخذوا حليبي  
ثم تتجول أنت في قصري

\*

وتحرق مكتبي  
تلك التي دونت فيها

اسمي وتاريخي وعنوانني

وتهذيبني

صندوقاً مملوءاً بالورق

وأقلاماً لا تكتب على الورق

تهذيب دريَا من رخام

وفي آخره تلّتان من رماد

\*

أخطو إليك

كجعة تسبح في نهر

قافلتي خوايب الأقحوان

والماء من حولي

ضوء من جداول نيسان

\*

وأنت تخطو إلى

كسفينة لاطمتها الأمواج

ومات قبطانها

وهو يمد الشراع  
وقاولتك قراصنة  
وهداياك نحاس

\*

أحبيتك  
وسمعت همس النرجس  
في ظل الشريان  
أحبيتك  
وقرأت قصيتي  
التي رميتها في البحر  
فنفخت الحوريات  
اللواتي صدحن بها  
ووقفت على الشاطئ  
حولك ألف من النوارس  
اعتقدت أن تطعمنها  
كل يوم

جزءاً من قصيدي  
واعتقدت أنا على الموت  
اعتقدت  
أن أرحل عند منتصف الليل  
وأموت

\*

فهل لك أن تسرح شعري  
هل لك أن تمنعني  
أن أموت

## أمشي وحدي

أود أن أمشي وحدي

أمشي في حقول القمح

تتکور تحت قدمي البيادر

وأعلو

وربما أهبط وأنشر

وأغيب

تقبلني حبات التراب

واتبرعم كزهرة

أورق ككرمة

وربما تفاجئني أنت

وتطلع من سواري

من أرداني

من شرياني

من بنفسجة في الثغر  
أود أن أمشي وحدي  
لا تستوقفني  
سيارات وأرصفة وأبنية  
أعد خطواتي  
أنظر إلى ظلي  
أبكي  
وأنثر دموعي في وشاحي  
أموت كورقة في الخريف  
دونما صخب  
دونما تعب  
أقطف ياسمينة  
وابتها لواعج مسامي  
لا تتعب نفسك

لا تمش معي  
فأني خطواتي قد لا يستهويك  
والقمر وهو يشق الدرج  
ويضيء لي  
قد يرهقك  
فلا ملاشي وحدي

## مِقْمَوْةُ أَنَا

### مِقْمَوْة

أَنْ أَرْسِمْ بِلُونْ عَيْنِيْكْ سَرِيرِي

أَنْ أَسْكِبْ ضَوْئِي

يَنْبُوْعَا فِي حَدِيقَتِكْ

وَأَرْعَاعِكْ طَفْلَا وَأَهْدَهْدِكْ

أَنْ أَلْوَنْ بَحْنَاءِ قَلْبِيِّ خَصْلَاتِ شَعْرِكْ

أَنْ أَطْلَلْ مِنْ نَوَافِذِ قَصْرِكْ

\*

### مِقْمَوْةُ ... وَمِشْتَاقَة

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَدْمِ الْأَسْوَارِ بَيْنَنَا

لَفَكِ الْحَصَارِ

لَا تُوْسِدْ تَلَالِ الْبَاسْمِينِ الْمُخْتَبِئَةِ فِي قَلْبِكِ

لَأَنَّامِ حُورِيَّةِ

قلبها بساتين الأقحوان  
و يداها  
قمران مطلان على المنارات  
لأهدأ كطفلة استراحت في مهد

\*

مقدمة  
كشجرة ميلاد تحت سقف  
كفيثارة خلف الزجاج  
كعطر في قارورة  
كقمر خلف التل  
كغيمة في كوخ  
مقدمة  
وجناحايا يمتدان فيحبان السماء  
وبرسمان حقولا وغدائر  
وأنت ترسم حولها بالفولاذ دوائر

\*

أتوّق أن أقول: أحبك  
وممنوعة  
فأهمس للجداول  
للرياحين للبيادر  
وأنت تسلب همساتي وتحبسها  
فمتنى ترمي الأقفال في النهر  
متى تسمح للمليلة أن تزين القصر؟

\*

أنا أحبك

## مات... ولم يمت

مات في قلبي تغريد الكنار  
بات خلدي مذبح الأنوار  
ريما ليس من أجله حزني  
وصوتي الذي ارتدى الحداد  
لكن مشاعري  
التي كانت إليه تهفو  
أسراباً من الحمام  
على أغصان وجوده تغفو  
وتعود لترع في شرفتي  
القمر  
تمطر كواكب وثمرا  
تستحق وجدي  
فياليته ما عاش

ولا مات  
غمامه  
سکبت في أرضي أوجاعا  
وأطفالی غدوا جياعا

\*

مات... ومن مات؟  
أنا أم الإنسان؟  
أبحث كَلْمَى عن ياسمينة  
أصبح بضميرها الأيام  
فقد ترك لي  
أوراقاً صفراء  
أحاول أن أدون عليها  
قصصي  
في سيل الشحوب

ويمحو حروفي  
أحاول أن أضرم فيها النار  
فما أحترق سوى أنا  
وحكاياتي

\*

مات ولم يمت  
كَحَدَد  
مازال في ذاكرة الرعد  
وأنا ما زلت هنا  
أغفو على صوت أمي  
تهدهدى  
وأصحوا على صوت  
يدوي في المدينة  
مات... ولم يمت

من أنت؟

من أنت؟  
يا قطرة ماء  
سقطت في الصحراء  
أأنت شروق بسمتي؟  
أم دمعة الهلاك؟  
بالله ارحم حالى  
يا حالى ياحال الصفاصاف  
يا يتم الامال  
يا دمعة تتلّجت  
في ضمير تكلان  
يا أنا ... يا أنة الحيران

\*

من أنت ... يا نورساً

رشف عتمة أيامى  
نشر القصائد في وجданى  
وحط على شاطئ فؤادى  
فإذا بي أرى عروقى أورقت  
والأنجم في ربيع روحى  
لمعت  
فمن أنت؟

## أيا.... أمي

إن ماتت سنبلة  
كانت قد أينعت على الصدر  
ونقر الغراب  
بمنقاره الحنطة المنفرطة  
وصاحت الحالات وهي تسقط أمي  
ولثمت الرصيف وهي تصرخ:  
أين صدر أمي

\*

إن قبلك أنا متُ  
وعلى مرأى من ناظريك ذوبت  
إن أطفأني الغول  
وظن أني مصباح أَنِي  
إن رماني في البحر وظن أني حصاة

\*

يا أمي يا حقلاً أزهر في روحني  
يا ضوءاً يهدّدني  
يا رحيقاً لزهرة الأساطير يسكنني  
إن قصوا ضفائر وريدي  
إن زرعوا الضباب في أحداقي  
إن صرت جسداً  
لا ينبض فيه قلب أمي

\*

إن.. وإن .. إن  
سامحيني

## أراك.. ولا أراك

كغيمة تستلقي على التل  
ثم تتلون وتصبح وردة  
وأفهم أن أقطفها  
فتبغث تقبّل الطل  
وتمضي لترسم لوحة  
كطفل تمنج ألف لون  
وتخضب أصابعك بالقرنفل واللوز  
فأفهم أن أسكبها في سلة  
فتروح وتهدا فوق المرمر

\*

أراك أمامي لعيني تتجلى  
ينبوعاً فيه الحوريات تشن  
وأقترب أمد أنا ملي لأرشنن بالماء  
فيضحكن مني فالماء سراب

والأغنيات التي تسيل على الصفاف  
تحت على الرخام وجهك  
وحينما أتدانى أرى فرسانا سبعة  
ولا أراك

\*

طفل أنت  
تمرح فوق كومة نرجس  
تارة تطل وتارة تغيب  
كوردة بين يدي عاشق خجول  
كمروحة في يد عشتار  
فأستعيير من العنقاء جناحين  
وأحط على حوافي النرجس  
فتسراعى لي غابات الأرز  
وجبال الثلج وأشعر بالبرد

\*

في المساء أفتح نوافذ القصر  
وأسكب عصير القصب  
في الأقداح الفضية  
وانتظرك والناي يصدح  
وأسمع صهيل جوادك في الحديقة  
فأهفو الى الشرفة  
كفراشة هربت من نار  
وألوح لك بوشاحي المطرز  
فيطير التطريز ويحط على أهدابك  
وتحملني إليك أرجوحة نزلت من سماء  
وأنظر إليك وقد لف الغيم ممشاك  
وأراك.... ولا أراك.

## الجواب طلس

هل أحبك؟  
ألف حمامه طارت من قلبي  
ورسمت في السماء  
وردي ... وتهدت وترددت  
هل أقطفها  
أم أتركها على غصنها البعيد

\*

الغصن يدنو والوردة تغفو  
فهل لي أن أعد لها قهوة الصباح  
هل لي أن أفتح لها الباب

\*

القنديل المعلق على الشراب  
يعزف على نايك الأخضر  
وبسيط العزف يلون قصيبي

يسقي شرفتي  
يخطفني من غرفتي  
من سريري .... من أوراقي

\*

حملت زينتي أودعتها أحرف في  
ومضيت أشرها في حديقتك  
فهل أدعها وأمضي؟  
أم أهمس في نبضها؟  
كي تورق وتبرعم  
كي تغدو نهرا من كواثر  
السؤال محير  
الجواب طلس

\*

هل أحبك؟

## المحتوى

الصفحة	العنوان
3	أحرق
8	تمثال وسط المدينة
12	أيها الشبح
15	تلج ومؤونة
18	المس طين غنائه
20	دموع مجنونة
24	ما أشهى النوم على النور
26	لا....أنتظرك
28	مائدة المطر
31	المدينة والغراب وأنا
35	إليك جئت
37	أحبك
39	الرحال
43	السراب
45	الهودج والحناء
48	لماذا سرقت الوسادة
51	أنا لست لك
54	أنت تحبني
57	تمهل لن أموت
62	تود أن أكرهك

65	..... جميل هذا المساء
70	..... حكاية بائع اللوز
74	..... دعني أرحل
78	..... رجل الثلج
81	..... رفقاً بي أيلول
83	..... زهرة الينبوع
87	..... سنتقني
91	..... عذاب
96	..... غدار
99	..... قهوة وعصير
102	..... كان الفصل ربيعاً
104	..... كيف أنجيك
107	..... لا تكرهني لأنني أحبك
111	..... لست عنقوداً من كرز
116	..... لماذا قتلت الأميرة
118	..... لماذا قتلتني
121	..... ليس حباً
123	..... نجمة هوت
127	..... هل أنا حبيبك
130	..... هل تسعفني الأجنحة؟
132	..... يا ضفيرتها
135	..... ياليت نافذتي تعلم
139	..... أنا لست أنت

142	كل ليلة أموت
146	أمشي وحدي
149	مجموعة أنا
152	مات ولم يمت
155	من أنت؟
157	أيا أمي
159	أراك ولا أراك
162	الجواب... طلس
164	المحتوى

2015

أنا للقمر

برأ فصني حسني إنا سكان المدينة

أنا للقينار اس نعروف على قلبي الجزرية

للفراس اس نزر كش و ساحمي

أنا للقحصيرة

دار  
الفرقان للغات والآداب

